This article is a descriptive historical study of the situation of Jews in the early Persian, Greek and Roman eras. The significance of the topic lies in the fact that the Jewish community experienced contractual, social and economic changes after the Babylonian Spaniard, which had a significant impact on the present and future of the Jewish community.

**Keywords:** Jews; Babylonian abduction; Persian time
أوضاع اليهود بعد السبيábabi،

1. مقدمة:

عاش اليهود فترة تاريخية طويلة جامعت متعددة في أماكن متفرقة تحت ظروف سياسية، ودينية، اجتماعية، وأقتصادية متباينة منذ أن فقدوا كيانهم السياسي بعد سقوط مملكة إسرائيل في الشمال ويهودا في الجنوب على يد اليهابيين على يد نبوخذ نصر (865 ق.م)، الذي قضى على كيانهم السياسي بعد أن دمر أورشليم وأحرق الهيكل ومهمهم ضاعت توراة موسى، وضاعواهم في بابل وما جاورها من البلدان وخلعوا بهداها إلى قلعة الدينية نجح حكم بابل وأنشأوا فيها، والفرس والرومان الذين كانوا سببا في الانتهاء من القلمة في العالم على يد الرومان سنة (70 م)، وأمام هذه المتغيرات والأحداث التي واجهتهم وظروف السياسية التي كانوا يرونها، تعبر الحكومات التي كانوا يخضعون لسيطرتها كيف كانت أوضاعهم السياسية الإدارية والقانونية، الدينية، الاجتماعية، والاقتصادية، وهل استطاعوا أن ينكثروا مع هذه الظروف والأحداث التي كانت تواجههم في كل فترة، وأن يحققوا قدرًا من الاستقلال السياسي والديني؟ وهل حققوا منجزات سياسية ودينية أعادت لهم وجودهم كأمة لها عرق ودين وثقافة، وهل تبادلوا وتفاوضت آرائهم الدينية والسياسية؟

2. أوضاع اليهود في عهد الدولة الفارسية (538-332 ق.م)


وتذكر المصادر التاريخية أن اليهود عاشوا أسرى في بابل وتمتعوا بحرية الإقامة والعمل، وحرية ممارسة شعائرهم الدينية، وأن منهم نشط في أعمال الزراعة والتجارة، فلم كانوا الدور والأراضي وأصبح لهم مصالح كثيرة هناك بالإضافة إلى أنهما استفادوا من حضارة بابل وثقافاتها. فاقتبسوا منها الكثير خاصة فيما يتعلق بالتشريع والأساطير، وتأليف التلمود (تركي الرغبي، 2012 ص 139).

وكان ذلك كله ينوي عند نصيحة إرميا: "هكذا قال رَبُّ الأَجْحَدُو دَلَّ إِسْرَائِيلَ لَكِلّ السُّبَيَّ الذي سُبِّهُ من أَوْمَتِيْمَ إِلَى بَابِلِ، إِنِّي وَلَدَوْا بُيُوتًا وَعَفْرَسُوا جَنَّاتٍ وَكُلُّوْا ثَمَرَهَا. هُدُوا بَيُسَاءً وَلَنْدُوَ بُيُضَ، وَخُذُوا بَعْضًا وَخُذُوا بَعْضًا لَّمْ يُسَمِّيْنَ نِسَااءً وَعَفْرَسُوا بَيُسَاءً.

91
أوضاع اليهود بعد السبي البابلي.

يعتبر كريم ساجن 만يار نسيجًا فلسطينيًا وثابتًا، وافتتحوا هناك، ولا تقولوا وأطلموه سلام المدينة التي سبقوها إليها، وصلى لأجليها إلى الباب، لأنه يسألكم: لا يكون لكم سلام. لأنه هاكم قائل ربي الحدود إليه إسرائييل. لا تستطيع أن تأتيكم الذين في وسطكم وعراقوكم، ولا تستعجلوا لأحكيامكم التي تحللونها لأنهم إذا نسبوا لكم، يثبتون لكم ما يبتذلون، يقول الرَّب: "سفر إرميا 29: 4 – 9.

1.الوضع السياسي

تشير المصادر التاريخية إلى العلاقة التي كانت تجمع اليهود بالفارس في ظل السبي البابلي، هذه العلاقة تمثلت في التعاون الذي قام به اليهود مع الملك قورش، إذ يذكر البعض أنهم أحيلもっとة بالباب، مساعدة اليهود المقيمين بها حيث جرت اتفاقية سرية بين الطرفين تعهد فيها اليهود بتحرب باب، وقد تم ذلك بأن فتحوا له بعض أبواب الأسوار، وذهب آخرون إلى أنهم لعبوا دورا كبيرا في إضعاف مملكة بابل من الداخل حيث تسبقت في بيد قورش، ولهذا تعود إليهم وأظهر لهم احتراما لافتا، وفي إطار التعاون معان دائما استخدمهم أداة للسيطرة على شبه الجزيرة العربية حيث يمكن من أن يقطع الطريق على محاولات ملك مصر وادنيل للسيطرة عليها (حسن ضاية، 1971م ص 8)، (إسماعيل حداد، 2014م ص 228).

أوضاع اليهود بعد الحسي البالي.

بعد وفاة الكاهن عزرا، فقد تمكّن الإمبراطور نايب عن عقد وإلاجاته لطلبته من أن يحل عقوبه الإمبراطوري، وسمحت لهم بالعودة إلى القدس وإقامة حكم دايين لهم في فلسطين، حيث يقيمون مجتمعهم على التقاليد الدينية، وقد رافقه في هذه العودة عدد كبير من الكهنة للفلاحات المقدسة في هيئة أوشليم (بيترس عبد الملك حسن طومسون،ippers مطر، 1995م، ص 621).

2. الوضع الديني.

الحرية الدينية التي تتمتع بها اليهود في هذه الفترة جعلتهم يحققون متجزات دينية هامة أعادت لهم وجودهم كأمة لها عرق ودين وثقافة. وقد تمثل ذلك في قيم حركة دينية تهدف إلى إصلاح المجتمع، هذه الحركة قامت كرد فعل جملة من المعاناة النفسية التي خلقتها أحداث وظروف المنفى القاسي، احساس اليهود العميق بفقدان القيم السياسي والاجتماعي، انقطاع الطقوس العبدية، والحاجة إلى الإله يمهد أكبر من أي وقت مضى جعلتهم يعودون إلى الله ويشكلون بالنعم الباطن للدين ونفسهم أن ما كتب بكم من مصائب إنها هي أحرأ باركس للطبيب للشعب، للنفور من جديد، وقد قاد هذه الحركة الكاهن عزرا الذي يُعد ممثلًا نظم اليهود المتأخرة، حيث عمل على إحياء وتجديد الوعي اليهودي من خلال تنقية اليهود من العناصر الداخلية والأجنبية اعتمادًا للشريعة اليهودية، فقد قام على رأس لجنة من علماء اليهود بدراسة في أوضاع اليهود الزوجية لفسأل الزوجات المتخففة، وإعادة الزوجات الأجنبيات مع أبناءها ( seeker موسكي، 1957، ص 153).

إضافة إلى ذلك عمل عزرا على إحياء الشريعة، حيث قام بتجميع أسفار التوراة المفقودة وقامًا على اليهود وإعادة تفسيثها، فاليهود يعتقدون أنه هو الذي جمع أسفار التوراة يقال ووضعها، كما يزعمون أنه هو الذي حمل إلى فلسطين الأحرف الآرامية المرتبة المعرفة بالخط الآشوري التي مهدت لنشوء الأدب العربي الحديث، وقد عرف عزرا في القديس بالإخلاص ونشاطه في سبيل طائفته التي كان كاهنًا عليها، فحاز ثقة وإعجاب وولاء اليهود المعاصرين له من نبلاء وكهنة، حتى أظهر لم يعارضوا في أعماله وإصلاحاته الدينية (seeker موسكي، 1957، ص 621).

هناك من المجرات الدينية التي تحققت في هذا العهد إعادة بناء إيمان، حيث قام زروالب بإعادة بناء طبقة للمرسوم الذي أصدره الملك فورش بحضور الكهنة تحت وقوع التساحب والترانيم وأصوات البارق، وتبشجع من الأبناء وهم حكي وزكريا وملاحي، لكن العمل توقف مرة خمسة عشرة سنة كما يشير إلى ذلك سفر عزرا بسبي معارضة الطائفة.
أوضاع اليهود بعد السعي البالغي

الساعية على خلفية معهم من المساهمة في عملية البناء، تتم تواصل البناء في عهد داريوس بأمر منه بعد إطلاعه على المرسوم الذي تقدم به فورش، بل إصدار أوامر مشابهة تمنع كل من يريد أن يعرقل هذا المشروع، إضافة إلى ذلك قام بتخصيص الدخل الملكي من المقاطعة السورية لتنفيذ هذا البرنامج، كما أعطى تعليمات بتوفير الخدمات والذبائح اليومية اللازمة للجهة، ولكن وإن أعاد اليهود بناء المعبد إلا أنه لم يعد كما كان في الأزمان والجمال والإ detalات، ولم يعد بثوابات رمز القوة والانتصار الذي أحرق في عهد نبوخذ نصر، كما يقال، أو توارى في الكهوف على يد النبي إسماعيل وعليه رضإ، ص 4:6-23 (صموئيل شولتس، ت، ص 182).

وقد أن عاد اليهود عادت معها العبادة داخل الميكل إلى ما كانت عليه في عهد سليمان، وقد كان له مزيا الفضل الكبير في تنظيم العبادة حيث سن صلوات لنكون عونا لله، وتحل محل الذبائح والتقدبات (صموئيل شولتس، ت، ص 178.) كما أحدث زروبابل تغييرات في نظام الكهونات داخل المعبد، حيث جعل خدمة الكهونات مقصورة على كهنة هارون، وقد كان ذلك بإيعاز من النبي زكريا (صموئيل شولتس، ت، ص 189) وحكنا يمكن القول بأن إعادة بناء الهيكل قد تم بترخيص ويتبرعون من حكام الفرس، وأن اليهود متموا بفترة استقرار.

3. الوضع الاجتماعي والاقتصادي

لعل أخطر ما عبر الوضع الاجتماعي لليهود في هذه الفترة هو ظهور الانتقادات العرقية في المجتمع اليهودي الذي ظهر بعد عودة اليهود إلى أورشليم خاصة في عهد حنانيا، حيث رفض العاندون الانضمام إلى يهود السامرة ورفضوا فكرة الاستقلال وزيادتهم، وانتظروا منهم والنظر إليهم، ووفق ذلك غلابا فيهم فاعتبرهم وثيوب وباشر الوضع الاقتصادي، فبعد أن لعب اليهود دورا اقتصاديا لا يضاهوه به تعرضوا إلى أكثر فترات الضغط الاقتصادي والعناية بسبب بناء الهيكل والمشاريع العمرانية، حيث اضطر الكثير منهم وفاة بالتزاواجهم إلى بيع أبنائهم ووراهن ممتلكاتهم (محمد خليفة حسن أحمد، 1998، ص 220).

4. 2. الوضع القانوني والإداري

94
أوضاع اليهود بعد السبي البالبي

د. عبد الكريم ساغ

قرر اليهود تحت سيادت الفرس أن ينظروا أنفسهم ليكونوا مجتمعا سياسيا، دينيا، واقتصاديا، وبعد هذا القرار أصبحوا يخشعون لعظام حكمة تيوقراطي يديرها الكاهن. أي معيذ ذلك أنّوضع القانوني للمجتمع أصبح دينيا أكثر منه سياسيا، الذي أصبح هو رأس السلطة السياسية والقانونية تولى منصبه عن طريق الوراثة. وبرز مجلس السنهدرمي كجهة تنفيذية، هذا من حيث وضعه القانوني، أما من حيث مهامه فقد أصبحت هي جمع الضربات من اليهود وإدارة القضاء بينهم وتنفيذ الأحكام الشرعية فيهم (مصرفى عبد المعمد، دت، ص 211.)

وإلى جانب الكاهن يوجد مجلس الشيوخ الذي كان يساهم في التخطيط لبناء الهيكل، إلا أن سلطة هذا المجوع كانت محدودة (فواد حسن، دت، ص 180.)

وطبقاً لهذا النظام كان الموظفون المدنيون خاضعين لرئيس الكنيسة الذي أصبحت له مكانة الحاكم الشرعي الذي يحكم حسب الشريعة، أما الحاكم الممثل للأساطي وشيوخ الشعب فقد ظل يمارس بعض السلطات المحدودة كالفصل في قضايا أفراد سبطه (ويليم وهبة بايو، 1991 م) (فواد حسن، علي، دت، ص 179.)

وتشر الكتاتيب الأرامية الخاصة باليهود أن هؤلاء الحكام الكنيسة والمدنيون قد أحسموا تنظيم جميع الضرائب من أجل تتمة أشغال تجديد أورشليم، وبالمقابل كانت حزامة الملك، هي الأخرى تساعد في تمويل الأشيائل العامة الضخمة، وخاصة في إعادة بناء الهيكل، وهذه الأمور كلها كانت تدعم سلطة الكاهن الأعظم وتعرّض مكانة (أندريه لومير، دت، ص 61.)

ويعوضاً للوضع القانوني والإداري لليهود في هذا الفترة، كانت الإدارة في مقاطعة يهودا في أيدي العائدين من بابل إلى جانب بعض اليهود الذين كانوا يشغلون وظائف عالية في البلاط الفارسي ومنهم عزراء وخميار (صموئيل شولتز، دت، ص 367.)

وعجزاً بهكم معرفته بأمور الإدارة وفن الكتابة وخصصه في كتابة نصوص الأعراف اليهودية، قام بجمع وتنسيق وتوحيد مختلف التقاليد التي تمت إلى العبادة بتنوع خاص، وهذا يطلب من الملك أرتحشتا، وبناه على ذلك أصبحت السلطات الفارسية متملك مرجحا رسميا مدوّنا تستخدمه في علاقاتها مع الجماعة اليهودية في فلسطين، وفي بابل، وفي سائر أنحاء الإمبراطورية الفارسية (أندريه لومير، دت، ص 66.)
أوضاع اليهود بعد الحرب العالمية الثانية.

بعد سقوط دولتي النمسا وألمانيا أصيب جميع اليهود الذين كانوا يعيشون في أراضي هذه الإمبراطوريات وفي أرض فلسطين خاضعين للسيطرة والحكم اليوناني، بدينون بالولاء للحكام الجديد، ومن أجل أن يتساهوا مع هذا الوضع الجديد كعادتهم وينتسب لهم الأمر، قاموا بخدمة هؤلاء الواقفين الجدد بتقدم خدمات تجنسية على العرب العمومين سكان سوريا(د. تركي الزغيبي، 2012 م ص 142).

لكن مرة أخرى وجد اليهود أنفسهم في وضع جديد بعد موت الإسكندر في بابل وانقسام الإمبراطورية اليونانية أمام صراع السلوقيين في سوريا والبطالسة في مصر، ففترة يُخضعون لحكم السلوقيين وتارى أخرى يخضعون لحكم البطالسة، فحاولوا أن يستفيدوا من هذا الصراع بين الحكومتين ليبستوا أقامتهم في القدس. وقد حقق لهم ذلك في عهد الملك السلوقي أنتيتوخس الثالث، إلا أنه في عهد الملك أنتيتوخس الرابع تعرضوا مرة أخرى إلى أسوأ حالات الاضطهاد على يد هذا الملك الذي قام بسلب الهيكل منهم وتدنيسهم وتعمادهم وإحراقهم على ديناتهم وإNhapهم وإجبارهم على ترك ديناتهم وإتباع مذهبهم.

وفي عهد أنتيتوخس أفيانوس(168 م) تغيّرت أوضاع اليهود بعد أن تطورت الأوضاع السياسية بسبب الخلافات الداخلية والخارجية بالداخلية بسبب ما وقع بين فرقة الحسنيم وبين فرقة الأسمسين، لأن الحسنيم عارضوا الحكم في تنصيب الكهنة وهو من الجهة السياسية المحددة، بينما الأسمسين آبادوا ذلك وناصروا الملك ودخلوا معه في حلف. فيما زاد من حفيظة الحسنيم هو مقتل رئيس الكهنة (سفر المكالبي الثاني 4: 23-39)، الأمر الذي أدى يوم إلى العصيان المدني إلى جانب العصيان السياسي، وهو ما جعل أنتيتوخس أفيانوس يلزم على نحو الديانة اليهودية، حيث أصدر مرسوما ملكيا بإزالة كل ما يمت للهودية بصلة، وتدين الهيكل وإحرق كتب التالوم المقدس، ومنع تقدم الديانة
أوضاع اليهود بعد السبي الباهلي

اليهودية واجتماعها بالطقوس اليونانية الولى، وإلغاء نظام النسب، وإجبار الشعب على الاشتراك فيها، إلا تعريضها للفتيل، هذا الأمر أثار حفيظة الحسنينم، فثاروا ضده، وقاموا بثورة عرفت بثورة المكايين (سفر المكايين الأول 6: 59) من المسكن، 1997م ص 119.

هذه الثورة إذا جاها كرد فعل على السياسة الفاسدة التي اتبعتها السلوقين ضد يهود فلسطين الذين فرضوا عليهم اعتناق تعاليمهم الولى، وقتم القرايين للمعابذات اليونانية، وأيضاً ضد بني جنسهم، فمكشوداً بهذا الأمر يقول:

"وَكَبِّرَ الْمَلَكُ الْإِبْطِوُكَسَ أَنْ يَمْثِلُوا كُلَّهُمَا بِكَانْ بِكَانَهَا حَيَّانًا وَأَجْهَرًا وَيُقْرَأُ كُلٌّ وَأَجْهَرٌ، فَأَطْعَتِ الْإِمَامُ بَارِسُها لِكَلِمَتِ الْمَلِكِ وَكَبَّرَهَا مِنْ أَسْرَائِيلَ أَرْتَضَى دِينُهَا وَدَخَلُوا أَلَا صَانُّ وَدَخَلَ وَسَبَبُتُهَا السَّبَبُت" (سفر المكايين الأول 6: 45).

في البداية فضل الكلثرون من الحسنينم الفرار إلى الصحراء عن التصدي للسلطات السورية، ولكن العداء المستحكم من جانب الحزب الحليب لم يترك له خياراً، فقبل عدد كبير من المسيحيين في مذودا سنة 167 م. وعندما تلزرت المقاومة النشطة في مودين بقيادة متياس انضم اليهود من الحسنينم إلى العصابات المسلحة، وحارباً إلى جانب يهودا المكايين من متياس، وعندما نجح الثورة المكاينية وعقد معاهدة مع ليسيس، استعادوا تلقائاعاً حريةهم اليهودية، ودخلت الأمة في مرحلة جديدة، حيث بدأ الصراع على السلطة بين حلفاء الثورة، ولكن السياق الأعظم من الشعب كان يؤيد المكايين الذين أصبحوا يعرّون باسم عائلتهم "الأموريين"، الذين برزوا في النهاية كحرب سياسي يمثل الأغلبية وله أهداف قومية معلنة (سفر المكايين الأول 6: 59).

ومن خلال هذا الصراع على السلطة ظهرت الطوائف الثلاثة الكبرى (الصقرايين، الفرسبيون، الأسديون)، وكانت تراوهم جميع الطموحات الروحية التي أشعلت الثورة المكاينية، أي أن يكون لليهود وجود قومي كوحدة قائمة بذاته بين عام الأمم، وأن يحظوا ناموس موسي بالتنقيط، إلا أن الصقرايين تعرّوا بتهميل قوي في الدورات الدينية ذات القيود، وياة الحكام الأموريين حتى عهد ألكسندر سالومي (76-67ق م)، الذي فضل عليهم الفرسبيين ثاني أكبر الأحزاب في اليهودية (من المسكن، 1997م ص 340).

وفي هذه الفترة أيضاً تطورت الأحداث الداخلية بسبب الصراع الذي وقع بين الفرسبيين الذين أصبحوا يمثلون الشعبية الكبيرة، ويعتمدون الناموس والشريعة، وبين الصقرايين الذين احترموا رئاسة
أوضاع اليهود بعد السبي البابلي

الكهنوت وأصبحوا يملكون الاستقراضة السياسية، ويتمكانون التقليد المكتوب فقط، هذا الصراع الذي أصبح تقليدا في تاريخ اليهود بعد إلى رفض ومعارضة الفرسين أن يكون رئيس الكهنة قائدًا عسكريًا، وهو أمر لم يحدث من قبل في تاريخ اليهود، ورغم أيضًا سياسة التوسع العسكري التي اتبعها المكابيين، فكانوا لا يشاركون في الحرب إلا إذا تعلق الأمر بالتحرير التام فقط (من المسكن، 1994 م، ص 246).

وفي أواخر العهدين القابليّ عُرِّفت الأوضاع السياسية وتطورت، فكانت أهم التطورات السياسية التي مُنِعَت هذا العهد منذ أربعة به ملايين (104 – 103 ق م) هو الصراع على السلطة بين أفراح العائلة الحاكمة، حيث كثرت الاغتيالات والدسانات والمؤامرات، واستمرت هذه الصراعات داخلاً لأسرة الحاكمة حتى حلّ هما الزمان، فاستغلت روما هذه الظروف واستولت على فلسطين وحولتها إلى دولة رومانية (من المسكن، 1994 م، ص 248).

2. ظهور الديني

في بداية هذا العهد رغم عدم الاستقرار بسبب كثرة الصراعات والمنازعات بين البطالسية والسلوقيين، إلا أن النشاط الديني للهود كان على أشدّه، حيث تحتفظ منحى دينية على يد الكهنة، وأهم هذه المنحى أن أضيفت بعض المباني المهمك وازداد تحصينه، وجمعت الغرام وترجعت في الإسكندرية حفصة أسفر من النزوة إلى اللغة اليونانية كأساس للنسخة السامية.

وأهم ما نسي الوضع الديني في هذه الفترة هو ظهور الفرق الدينية نتيجة الاعتداء الديني الذي قام بين رؤساء الكهنة بتحديدًا بين عائلة سمعان البار في سوريا، وعائلة طوبنا في مصر التي أصبحت مسؤولة على جميع الضرائب وتقديمها للحكام البابلي، هذا العداء الذي كان له أثر كبير على الأحوال الدينية للهود لاحقا، أدى إلى ظهور فرق دينية احتمت بالجانب الروحي فتمسك بالناموس نمسكا ضخما، ثم ما لبثت هذه الفرق كلاً أن استمرف إلى جناحين، ناحي بساري متوترن عرف باسم الأسديون وجناح معتدل عرف باسم الحسينيين (الأنطيون)، هذه الفرق نجاحاً المعتدل والمتوترن قامت ضد رؤساء الكهنة الذين أثروا الديانة والثقافة والسياسة اليونانية وإلى الحياة المدينة الاستقلالية، وسفر المكابيين خبر شاهد على أحداث هذا الصراع الكهنوت (سفر المكابيين الثاني 3 : 1 – 4 ، 4 : 1 – 7) (من المسكن، 1994 م، ص 219).
أوضح اليهود بعد السبي الباليلي

وأيضًا ما ميّز الأوضاع الدينية في هذه الفترة هو إنشاء عيد جديد والاحتفال به في الهيكل، هذا العيد سمّي بعيد الحانوكا (عيد التحرير). تذكرنا الانتصارات النكرية على النظام السلوقي، واسترجاع الهيكل وطهيره و إعادة تكريس العبادة في بعد restraining الهيكلين ودنسو، وهذا العيد أصبح يحتفل به سنويًا (مين المسكنين، 1997 م 227).

ولقد ساهمت الأوضاع الدينية في تغيير النظام الديني الكهنوتى، حيث قام سمعان المكاي بتغيير قانون تولي الكهنة من نظام النعدين إلى نظام الانتخاب الشعبي، هذا الإجراء الذي قام به سمعان كان يهدف من خلاله إلى إنهاء الرئون التقليدي بين الكهنوتين المسكنين، 1997 م 248.

ساهمت أيضًا الأوضاع الدينية في أواخر هذا العيد في الخروج على النظام والقوانين الكنسية والسامس، فأصبحت الرشوة تُقدّم ضريبة من أجل الحصول على منصب الكاهن، وأصبح الكاهن ينتمي للشريعة وتختلف قانون الكهنة كما فعل الكاهن حناوت الذي تزوج من أرملة أخرى (سير المكاييين الثاني 4: 7 – 8).

3. الوضع الاقتصادي والاجتماعي

أهم نشاط اقتصادي واجتماعي ناجح مرّ به اليهود في فترات السبي كان تحت الحكم اليوناني في عهد انطوبسوث الثالث، حيث توقفت له في فرص التجارة بفضل التبادل التجاري بين مصر وقبرص، كما اتفادوا أيضًا من تشكيل الجاليات، والجالية تتكون من عناصر ذات جنس واحد وتعتبر في الدولة بشخصية معنية واضحة (كمال مصطفى عبد العليم، سيد راشد فرج، 1995 م 216 – 217).

4. الوضع القانوني والإداري

ظل اليهود يتعينون بقطس كبير من الحكم الذي تحت حكم البطالسة والسلوقين، وحافظوا بصفة عامة بنظام الحكم الداخلي كما كان في عهد عزراء وفخيم، وتكوين مجلس من "الشيخ" برئاسة رئيس الكهنة الذي كان يعينه الملك، وقد اعترف الكنسية والسلوقين برئاسة الكهنة حاكماً وحائلاً، يقف ذلك منحوه سلطة قدر الضربات. أما مجلس الشيوخ فقد استمر في عمله ولكن سلطاته أقل من ذي قبل. وان تمت اليهود في هذا العصر بحرية تنظيم حياتهم بما يوافق قوانينهم. ووجود حلاكم خاصة تطبق قوانينهم إلا أن حيالهم تأثرت بنظام الحكم اليوناني (ويليس وهمبة بايولي، 1991 م 3، ص 1340).

4. اليهود في العهد الروماني (64 ق.م - 638 م)
أوضاع اليهود بعد البابا البالغي

1. القبول السياسي

عندما حل الحكم الروماني بدلاً من الحكم البيزنطي، كقوة عظمى في المنطقة، لم يستقبل اليهود هذا الحكم بالترحاب وقبله بل بال致します مماثلًا في النوبة مما سبب في أواخر الحكم البيزنطي. وخلال الرموز تمكناً من القضاء على النوبة عام 37 ق.م. وقام الرومان باستبداد الأسرة المكابية من الحكم واستبدالها بحكم من الأسرة الهيرومية. (كريديزني، 2012، ص. 148).

وبصفة عامة فإن الوضع السياسي العام لليهود عرف انتعاشاً مؤقتاً في أيام يوليوس قيصر (48-44 ق.م)، حيث تمت مجامع اليهود دقة وذكاء ومنعية دون غيرهم من الرعايا الخاضعين لروم، عندما قام يوليوس بتأمينهم ضد أي اعتداء أو ظلم من قبل الدولة العمالية لهم في الداخل وفي الخارج. وفي روما نفسها، وأعطى تعليمات للكتابة الحكومات الترابية والحكومات المحافظة مع روما لمحت هذه الامتيازات في حدود دواويرهم الخاصة، وهو ما سمح لليهود المحتفلين أن يرتبطوا بعضهم ويخماتهم مع عودة السلطة إليهم، والتي أصبحت قادرة على حمايتهم، ونظرًا للخدمات التي قدمها هذا الملك لليهود، فإنه عند وفاته بكار اليهود (المسيحي، 1997، ص. 269 - 270).

وبصفة عامة أيضًا فإن أحوال اليهود ازدادت سوءًا تحت الحكم الروماني لا سيما في عهد نيرون، حيث كثرت الفتن وازدادت الشر والغش والظلم وكثر الباطل وخفى الحقيقة مما أدى إلى حدوث اضطرابات وصراعات طالت عنها قيام ثورات في جميع بلدان اليهودية، وبلاد الشام (إسماعيل حامد، 2014، ص. 248).

ومع تزامن هذه الثورات، الثورة الأولى (66 - 70 م) الثورة الأولى قامت في عهد نيرون بسبب أن اليهود سيروا بحرية العادة ووقفاً لتشريعاتهم اليهودية، وأنهم كانوا يرفضون عادة الإمبراطور في معايبهم، وقد أعلن اليهود الضرير في عهد نيرون ووكيلة القنال في عهد تيتوس الذي حاصرهم داخل أسوار أورشليم حين استسلموا، ثم قام بدمار المدينة والبيزنطي (إسماعيل حامد، 2014 م، ص. 48 - 49).

الثورة الثانية التي قادها باركوضية ضد الإمبراطور هادريان الذي آدر أن يروى اليهود وأي يظل عادة الحكمة، وأن يقوم ببناء مجدداً رومانيا مكان الهيكل الذي هدمه تيتوس، وقد قام اليهود في البداية وحققوا انتصارات جزئية، إذ أن الملك هادريان تمكن من القضاء عليهم وأنتهى الثورة خلابة بعد أن سقط باركوضية، وبعد أن اجتاح مواطنهم ودلة حصولهم وأحرق قراهم وقتل منهم أعدادًا كبيرة، فكانت الضربة الأخيرة للوجود اليهودي بفلسطين (إسماعيل حامد، 2014 م، ص. 251 - 253).
أوضاع اليهود بعد السبي الياباني

2. الاقتصاد:
أما مصير الوضع الاقتصادي لليهود في هذه الفترة، فهو أن نظام الكهنوت في القدس أصبح ضعيفًا، حيث حل محله نظام التعين لمنصب الكاهن بدلاً من نظام الوارثة، وذلك كي يتحكّم هيرودوس في صقل يشغله حسب أهوازه الشخصية (كمثال مصطفى عبد العلٍ، سيد راشد فرج، 1995، ص 233).

3. الوضع الاجتماعي والدبلوماسي:
كان أكبر وضع اقتصادي واجتماعي مًّا لليهود في هذه العهود، هو في عهد تيطس الذي حاصر أورشليم حتى في ما تبقى من وقته، واضطر سكاناه إلى إكل الجريء ودبيب الأرض، وهكذا خلق كثير من الجووع، وواصلت الأحياء بأنفسهم وتركوا الموتى بدون دفن، فامتثلت الأرض والأروقة بالجثث ويعمّت الموتى، وصار الناس يخرجون إلى الروم وكانوا يتلعون ما عدنهم من ذهب وفضة ثم يستخلرون مع البراز عند وصولهم إلى الروم، وظل وضعهم هكذا حتى هلكوا قولا وجوها بأيدي بعضهم وأيدي الرومان (محمد سيد صوفاني، 2000، ص 62).

4. الوضع القانوني والإداري:
عندما أخفى بومي حكم الأمويين (الحشمونيين)، ظلت الحكومة كما هي لم يطرأ عليها سوى تغيير جهوي بسيط، فكما فعل اليونانيون باليهود سابقاً عهد الرومان - في البداية - إلى رئيس الكهنة بقيادة البلاد، ولكن سرعان ما انزعجو منه سلطاته السياسية، وقُسّمت البلاد إلى خمس مناطق يحكم كل منطقة منها مجلس خاص، ثم أعاد القيسير رئيس الكهنة مرة أخرى إلى رتبته كحاكم، وفي عهد الملك هيرودس كان هو الذي يعينرئيس الكهنة ومجلس المستشارين، ويعرضهما حسب ما يرى في مصلحتهما هو ومواد، ففقدا بذلك الكثير من منزلتهما وسلطانهما ولهجة بناوي، 1991 م 3 ص 1340.

وبعد موت هيرودس قُسّمت البلاد مرة أخرى وتولى حكم إقليم اليهودية والخاضع لحاكم سوريا، وكان له استقلال فعلي في دائرته، وتم تعيين اليهود بقرار من الحرية في الشؤون الداخلية كما كان الحال في العهود السابقة، ولم يعد رئيس الكهنة يستمتع بأي سلطة سياسية، وأصبح للمستشارين - وقد كان رئيس الكهنة عضوًا فيه - فنذواد إذ كان في الحقيقة مجلسًا أرسطوًاتياً شبيهًا بمجلس الشيوخ الروماني في كثير من الوجه، فكان يجمع بين المهام القضائية والإدارية،لا يعد

101
أوضاع اليهود بعد الحرب الباردة

مراجع:


لا يوجد مزيد من المراجع يمكن قراءتها في الصورة المقدمة.
أوضح اليهود بعد السبي البلابي، د. عبد الكريم سغ
- 3. بطرس عبد الملك، حسن طومسون، إبراهيم مطر (1995م) قاموس الكتب المقدس، ط:10، دار الثقافة بالعربية،
   (ف. Buṭrus ‘Abd al-Malik, Jūn ṭwmswn, Ibrāhīm Mātar (1995) Qāmūs al-
   Kitāb al-Muqaddas)
   (Turkī al-Zughbī (2012)، اليهود وأرض كنعان، د. سوري، دار مؤسسة عالمية، al-
   Ḣayūd wa-arḍ Kan‘ān)
- 4. سليمان الزغيبي (1971م)، الصهيونية العالمية وإسرائيل، د. ث. الفهدا، الهيئة العامة للتعليم
   Sbtynw، (1971م)، “الخليج: أهمية اللغة لل펠ادو، الأجهزة العلمية،
   ċādā (wa-ākharūn) (1971)، al-Ṣiyūnīyāh al-‘Ālāmīyāh wa-Isrā’īl)
- 5. سلامة الصفحي (1957م)، التحصينات السامية القديمة، د. ث. ترجمة: السيد بكر، دار الكتب العربي
   mwskāṭy (1957م)، al-ḥāḍārāt al-Sāmīyāh al-qadīmah)
- 6. سامي شلتوت (1970م)، “العهد القديم يتكلم، د. ث. ترجمة: أديب الشرقي، دار الكتاب العربي،
   Ṣamūʾīl) shwltz (n d), al-ʿahd al-qadīm yatakallam)
- 7. جبريل حسن (1982م)، تاريخ سوريا وليبنة، ترجمة حضور عبد الكرم رافع، بيرات: دار الثقافة،
   (Fīlīb ḫāṭā) (1982م)، Tārīkh Sūriyya wa-Lūbnān)
- 8. الزمان: د. حسين علي، د. ث. إسرائيل عبر التاريخ، د. ث. مصر: دار النهوض العربية،
   (Kamāl Muṣṭafā ‘Abd al-ʿAlīm, Sayyid Rāshid Faraj (1995), al-Yāḥūd fī al-ʿālam al-
   9. نواب حسن حسن (1997م)، تاريخ إسرائيل، د. ث. الفهدا، دار القديس، د. ث. م. د. مهندس،
   Mattā al-Miskīn, (1997 m) Tārīkh Isrāʾīl)
- 10. محمد حسن أحمد (1998م)، تاريخ النزاعات العربية، د. ث. الفهدا: دار قياء
   (Mụḥammad Khalīfah, (1998), Tārīkh al-diyyānāh al-Yahūdiyyah)
- 11. الحسن أحمد، تاریخ النزاعات العربية، د. ث. الفهدا: دار قياء
   (Ḥasan Aḥmad, (1998), Tārīkh al-diyyānāh al-Yahūdiyyah)
   (wa-ākharūn , (1991), Dāʾirat al-Maʿārif al-kitābīyah

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

Date of Publication: 13-10-2022

Page: 103

Volume: 36

Year: 2022

N°: 02

DOI: 10.37138/1425-036-002-005